تطور التعليم في سوريا ١٩٤٦-١٩٧٠ (دراسة تاريخية)

محمد علي حسين نادر

أ.د. حاتم راهي ناصر الزوبعي

المقدمة:

يعد التعليم من احد اهم الركائز الاساسية التي يعتمد عليها نهوض المجتمع وتطوره ، ونتيجة لذلك فان الحقل التربوي في سوريا قد شهد عملاً دؤوباً وجهداً متزايداً بهدف توثيق التعاون مع المجتمع في مجال التعليم، اذ سعت الحكومة السورية الى تحقيق التعاون التعليمي مع المؤسسات التربوية من خلال المشاركة في الندوات والاجتماعات والمؤتمرات التربوية التي عقدتها وزارة التربية مع المؤسسات التعليمية الاخرى من اجل تطوير التعليم داخل سوريا والنهوض بالشعب السوري بما يوافق التطور العلمي العالمي، كما ان التعليم في سوريا يشكل حجر الاساس في التنمية البشرية كما انه يقوم بدور رئيسي في بناء قوة عمل منتجة ويؤدي دوراً مهماً في تربية الاجيال على المواطنة والحقوق والواجبات وتطوير العقل الذي يساعد في عملية البناء والتطوير لان التعليم هو القاعدة الاساسية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في سوريا.

المطلب الاول :احصائيات عن عدد المدارس والجامعات وعدد الطلاب

تبوء التعليم مقعد القيادة في قاطرة التنمية وغدا اداة لصناعة التقدم والنهضة ، لان التقدم في عالمنا المعاصر بات تقدماً معرفياً، ولان النهضة غدت نهضة تقنية تكنولوجية ، والتحول الاقتصادي العالمي من تحول يقوم على الاستخدام الكثيف لرأس المال والعمالة الى اقتصاد يعتمد على المعرفة بعدما اصبح الكنز المكنون في عقل الانسان، اذاً فان المعرفة هي الورقة الرابحة في التنافس الدولي، الذي كان لا بد من التطوير الجذري للتعليم ليغدو تعليماً منتجاً للمعرفة ومواكباً لروح العصر؛ لان مصير اي امة مرهون بمصير التعليم، وان التعليم يعد قطاعاً حيوياً من قطاعات التنمية، لا بل هو الجهاز العصبي لعملية التنمية، لذلك زاد حرص الدول في عالمنا على ضرورة توفير الفرص التعليمية لابنائها وتوفير مستلزمات ذلك النظام التعليمي من موارد مالية وبشرية بغية ايجاد نظام تعليمي متميز تحرص جميع الدول على استمراريته[١].

فقد صدر المرسوم (٢٢٤) في ٣ اذار ١٩٤٥ واقر تشكيلات وزارة المعارف فعين الدوائر والشعب في المراكز والمحافظات واحدث هيئة فنية واخرى تفتيشية ، وفصل التفتيش عن الادارة ، واحدث مديرية التربية المدنية، كما وحد عدة مجالس ، مثل مجلس المعارف الذي يجتمع مرتين في الاسبوع من اجل بحث قضايا المعارف العليا ومجالس مديريين معارف ولجنة تعادل الشهادات المكلفة وتقدير قيمة الشهادات المدرسية التي يحملها اصحابها لتعينهم في وظائف الدولة حتى يتم تنسيبهم للمعاهد العلمية المختلفة، ثم قامت الوزارة ايضاً باصدار قانون(٣٢) المؤرخ في ١٩ ايلول ١٩٤٥ الذي خولها لتعين موظفيها بحسب التقسيمات التي تضمنها مرسوم التشكيلات، اما التعليم الابتدائي فقد صدر المرسوم (١٠٨٤) المؤرخ في ١٥ ايلول ١٩٤٥ والمتضمن تحديد عدد الدروس الاسبوعية في المدارس الابتدائية على اثر الغاء اللغة الاجنبية تطبيقاً لاحكام القانون (١٢١) الذي منع اي لغة اجنبية في مرحلة الدراسة الابتدائية وعلى ذلك فقد غيرت المناهج القديمة بمناهج اخرى حديثة تتلائم مع عقلية الطلاب وتقترب من اذهانهم، وقد وجدت الوزارة نفسها مضطرة لاتخاذ قانون يقضي باشراك الاهلين في بناء المدارس الرسمية ، فقد اصدرت القانون المذكور في شهر كانون الثاني ١٩٤٦ والمرقم (٢٢٦) وخلال العام ١٩٤٥ وقعت حوادث العدوان الفرنسي وكان من اجراءها اغلقت المدارس الفرنسية ابوابها واصبحت وزارة المعارف مضطرة لايجاد مدارس جديدة تستوعب تلاميذ تلك المدارس المغلقة، كما فكرت في بفتح اكبر عدد ممكن من المدارس الاولية والابتدائية في سائر المحافظات[٢].

جدول رقم (١) احداثات المدارس الثانوية والمتوسطة والملكية ودور المعلمين (١٩٤٣-١٩٤٧)

الاحداثات	السنة
قسم داخلي في مدرسة تجهيز حلب للبنات	١٩٤٣
قسم داخلي في مدرسة اعالية للبنين في ادلب	
قسم داخلي في مدرسة اعالية للبنات في دير الزور	
مدرسة للمعلمات في دمشق	١٩٤٤
مدرسة للمعلمات في حلب	
مدرسة ثانوية جديدة للبنين في دمشق ذات قسم داخلي	١٩٤٦
مدرسة ثانوية جديدة للبنات في دمشق ذات قسم داخلي	
مدرسة ثانوية جديدة للبنات في دمشق	
مدرسة ثانوية جديدة للبنات في حلب	
مدرسة متوسطة للبنين في طرطوس	
مدرسة اكمالية للبنين في الباب	
فرع للدراسة المتوسطة في مدرسة صناعة البنات في دمشق	
فرع للدراسة المتوسطة في التجارة في حلب	
مدرسة تجهيزية ثانية للبنات في دمشق وللصناعة في حماة	١٩٤٧.

وقد غادر اخر جندي فرنسي ارض سورية في السادس عشر من نيسان ١٩٤٦ ، ومع اطلالة اليوم التالي السابع عشر رفع شكري القوتلي[٣] رئيس الجمهورية على سارية دار الحكومة علم سورية المستقلة معلناً انه لن يرتفع فوقها بعد اليوم الا علم الوحدة العربية، واعتبر يوم السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ عيداً سمي بعيد سورية الوطني، وتقرر ان تحتفل به سورية في كل عام ، وكان ذلك الاستقلال استقلال خالياً من العهود والشروط والامتيازات خالصاً لا مساوماً به ولا معاهدات ولا انصاف حلول، وخلافاً للعهود السابقة لم يقدم هذا العهد للتعليم اي شيء ملموس فكان الجهل منتشراً داخل الدولة ، والدولة لم تظهر اهتماماً كافياً لمكافحة الامية وتشييد العدد الكافي من المدارس ، وهذا ما اشار اليه البيان الذي اشار اليه حزب الاخوان المسلمين في سورية[٤] خلال المؤتمر الذي عقده في محافظتي حلب ودير الزور في الثالث والرابع من حزيران ١٩٤٨ بحث فيه الاوضاع الداخلية في سورية، لكن يذكر بهذا العهد اصدار مجلة المعلم العربي في عام ١٩٤٨ من شهر كانون الثاني ، وهي مجلة تربوية شهرية ثقافية اصدرتها وزارة المعارف الغاية منها ان تكون اداة لتبادل الرأي بين المعلمين في شؤون مهنتهم ووسيلة لإخراجهم من العزلة الفكرية التي يعيش فيها ، فقد كان المعلمون يعيشون في عزلة تامة لا يطلع احدهم على اراء زملائه الا من احاديثهم او عن طريق ما يكتبون في بعض الصحف العامة من الاراء المتباينة، وتؤكد الفتور والملل في نفوس المعلمين، وتعودهم على العمل الالي وتزيد في تشائمهم، ولم يكن هناك صحيفة جامعة توحد ارائهم وتنطق باسمهم وتعالج المشاكل التي يواجهونها في ممارسة مهنتهم ، وكثيراً ما حاول الاساتذة والمعلمون الخروج من تلك الازمة الفكرية من خلال تأسيسهم مجلات منها مجلة المعرفة التي اصدرتها وزارة التعليم في سورية[٥]

انتقلت البلاد الى مرحلة جديدة وتطلع الاخر تطلع النهضة والبناء، وتولى الوطنيون سدة الحكم الذي قام على الديمقراطية اولاً، وكان الحاكم هو المجلس النيابي الذي يوجه انتقاداته الى مجلس الوزراء والمديرين والمسؤولين ويعدل من ميولهم ، في تلك الفترة تأسست مصانع هامة، ونشطت التجارة، وفتحت ابوابها للاقتصاد، وقامت في دمشق حركة غير عادية وحدثت نقلة نوعية في البلاد على جميع الاصعدة ، وكان من جملة تلك الحركة انشاء عدد من المدارس الثانوية العامة بعد ان تراجعت المدارس الثانوية الاهلية ، ولم تكن المدارس الاهلية الثانوية بهيبة المظهر ولا قوية الامكانات، قامت في الدور الشعبية القديمة ومنها ما كان ضيقاً وكان معظمها في دمشق القديمة قبل ان تتوسع المدينة، وقد قامت تلك الثانويات الجديدة ولم يكن لها ممولون يدفعون رؤوس اموال تسندها وانما كان غالبها يقع على عاتق المدرسين يجمعون ما لديهم من مدخرات من اجل شراء تلك الدور الرخيصة الاجرة، فضلاً عن ذلك يقومون بالتدريس ويستعينون الى جانب ذلك بزملائهم ويحاكون مناهج الدولة ولا يخرجون عنها، وكانت تلك المدارس تتقاضى اقساطاً زهيدة لا يجني مؤسسوها من ورائها سوى ارباح ضئيلة، وقد ادى اقبال عدد كبير من الطلاب على تلك المدارس الثانوية الجديدة ولم تتمكن الدولة من ايجاد ثانويات كافية من اجل استيعاب الطلاب لذلك كانت تقبل بتلك الثانويات الرسمية مما يملئ الاماكن المتاحة للطلاب، وترفض ما يزيد عن امكانياتها لذلك اضطرت الى قبولهم وفق معدلات نجاحهم في الشهادتين الابتدائية والاعدادية، واذا لم يحصل الطالب على المعدل المطلوب فانه يضطر الى التسجيل في الثانويات الاهلية[٦].

جدول رقم (٢) تطوير التعليم في سورية (١٩٣٤-١٩٤٧)[٧]

النوع	العام الدراسي	العام الدراسي	العام الدراسي	العام الدراسي
	١٩٤٣-١٩٤٤	١٩٤٤-١٩٤٥	١٩٤٥-١٩٤٦	
عدد المدارس	للذكور ٥٠٨	٥٤٣	٦٠٦	٨٥٧ للذكور والاناث
	الاناث ١١٠	١١٦	١٣٠	
عدد المعلمين والمديرين	١٠٦٩	١٤١١	١٨٠٢	٢٩٠٦ معلمين ومعلمات
عدد المعلمات والمديرات	٤٧٦	٥٨٥	٦٩١	
معلمو العشائر	صفر	صفر	١٠	٢٥
عدد التلاميذ	٥٥٧٠٠	٦٣٧٥٥	٧٣١٣٧	١١٢٤٧٧
عدد التلميذات	٢٠٨٠٠	٢١٧٨٥	٣٦٥٦٦	

تاسست اول جامعة في سوريا عام ١٩٠٣ وهي جامعة دمشق وتمتعت الجامعات بعد الاستقلال بنوع من الاستقلالية فقد كان يديرها رئيسها ويساعده مجلس الجامعة الذي يمثل كليات الجامعة ومعهد المعلمين العالية (كلية التربية)مع مندوب من وزارة المعارف، فيما تدار كل كلية من قبل عميد يساعده فيها اعضاء هيئة التدريس الذي كان من مهمته ايضاً النظر في الخطط والاساليب التي تؤدي الى تحقيق اهداف الجامعات؛ فضلاً عن ذلك فقد اعتمدت الجامعات على اعانة الدولة لها بشكل اساسي، كما كانت ايضاً تتقاضى من الطلاب رسوماً سنوية، الا ان منصب رئيس الجامعة بقى يشغل بالتعيين لا بالانتخاب[٨]، والجدول الاتي يمثل احصاء لعدد طلاب الجامعات السورية للعام الدراسي (١٩٤٧-١٩٤٩)، وعدد المتخرجين من الجامعات السورية للعام الدراسي (١٩٤٦-١٩٤٨) والعام الدراسي (١٩٤٧-١٩٤٩)[٩]

جدول رقم (٣) احصاء عدد الطلاب وعدد المتخرجين في الجامعات السورية للفترة من (١٩٤٦-١٩٤٩)

الكلية	عدد المسجلين من الطلاب ١٩٤٧-١٩٤٩			عدد المتخرجين من الطلاب ١٩٤٦-١٩٤٧		المجموع
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	١٦
كلية الحقوق	١١٦٣	١١٧	١٢٨٠	١٥٧	٣	١٠
كلية الطب	٣١٤	١٥	٣٢١	٤	٠	١٠
كلية الصيدلة	٥٨	٤	٦٢	١١	٠	٧
كلية فرع الانسان	٣٠	١	٣٠	٧	١	١٣
كلية القبالة والتمريض	٠	٣٠	٣	٠	١٣	٠
كلية الهندسة	٣٢	٢	٢٤	٠	٠	٠
كلية العلوم	١٦٧	٢٧	١٩٤	٠	٠	٠
كلية الاداب	٢٠	٣٢	٥٣	٠	٠	٠
معهد المعلمين العالي	١٥٣	٥٥	٢٠٨	٠	٠	٠
المجموع	١٩٣٧	٢٨٤	٢٢٢٠	٢٠٥	١٦	٥٦

بدأت الخطوات التنفيذية الاولى للقيام بالوحدة بين مصر وسورية في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٥٨ عندما زار الرئيس السوري شكر القوتلي واعضاء وزارته الثانية في الاول من شهر شباط ١٩٥٨ اعلن رئيس الوزراء السوري صبري العسلي[١٠] بتكليف من الرئيس جمال عبدالناصر وقيام الجمهورية العربية المتحدة عند شرفة قصر شويكار في القاهرة حيث يقيم الوفد السوري، واعتبر ذلك اليوم عطلة رسمية في جميع انحاء الجمهورية، وفي الخامس من شباط عام ١٩٥٨ اعلن الرئيس جمال عبدالناصر[١١] عن دولة الوحدة والمبادئ التي تقوم بتقديم الخطاب الذي القاه في مجلس الامة المصري، وقام ابناء الجنوب من الجمهورية العربية المتحدة للاستفتاء على الوحدة وانتخاب رئيس الجمهورية العربية المتحدة يوم الجمعة في الحادي والعشرين من شباط ١٩٥٨، واسفر الاستفتاء عن

انتخاب الرئيس جمال عبدالناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة، وقامت الوحدة بتنفيذ العديد من المشاريع الاقتصادية والمجالات الاخرى[١٢].

وفيما يتعلق بالتعليم وما يتفرع عنه فقد تم انشاء جامعة حلب عام ١٩٥٨، وكانت بداية الامر كلية للهندسة وتتبع جامعة دمشق ومن ثم انفصلت عنها لتصبح جامعة مستقلة، واحدثت دار المعلمين وبنسبة ثابتة في درعا عام ١٩٥٨، ومعهد المراقبين الفنيين في حمص في الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٥٨، والحقتها بثانويتان تجاريتان في اللاذقية واحدة للبنين واخرى للبنات في العام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩)، وفي العام ١٩٥٨ صدر القانون رقم (١٥) القاضي باحداث مديرية عامة لمؤسسة ابنية التعليم التي انجزت مشروعات كثيرة في عدد من المناطق السورية، وفي عام ١٩٦٠ انشئت بحمص دار المعلمين ريفية وثانوية صناعية بطرطوس، وفي العام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١) شكلت في حمص دار للمعلمين كما افتتحت في حمص عدداً من المدارس الثانوية والتجارية الاولى للبنين عام ١٩٦٠، والثانية للبنات عام ١٩٦٠، كما افتتح قسم للهندسة المعمارية في دمشق في

العام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١) وفيما يلي جدول رقم (٤) تثبيت تطور عدد المدارس في محافظتي درعا اللاذقية[١٣].

عدد الطلاب							
نوع المرحلة		العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الشعب	المقبولون الجدد	اجمالي الطلاب	عدد الموظفين
المرحلة الابتدائية	الرسمية	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	١٥٢ و١٦٠	٦٣٩و ٦٨٩	٢٦٤٩و ٤٠٦٢	١٥٤٧٤و ١٧١٥٠	٤٩٧و ٥٢٤
	الخاصة	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	٨ و٧	٣٧و ٣٧	١٧٣و ١٢٩	٦٣٦و ٤٩٤	٣٦و ٣٤
	الغوث	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	٩و ١٤	٤٣و ٦٦	٣٠٢و ٣١٩	١٠٥٢و ١٤٤٦	٣٧و ٤٤
الاعدادية العامة	الرسمية	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	٨و ٧	٢٨و ٣٠	٣٤٩و ٥٦٩	١١١٣و ١٢٣٢	٩٠ و٩٥
	الخاصة	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	٨ و١٠	٢٦و ٣١	٣٠٩و ٥٢٠	٩٤٨و ١٣١٨	٤٦و ٤٨
	الغوث	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	١و ١	٣و ٣	٤٧و ٤٢	١٠٤و ١١٣	٥،٤و ٥،٤
الثانوية العامة	الرسمية	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	٢و ٢	١٤و ١٥	١٩٨و ٣٢٢	٥١٣و ٥٨٣	
	الخاصة	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	٢و٢	٦و ٥	٣٥و ٣١	١٠٧و ٨٧٢	
	الغوث	١٩٥٩-١٩٦٠ و١٩٦٠-١٩٦١	٢و ١	٦و ٣	٦٢و ٣٥	١٩٤و ١٠٢	٣٤و ٢٤

كما اهتمت الحكومات السورية بمسألة التربية والتعليم حتى اصبحت سورية اكثر الدول العربية حماسة ورغبة في تعليم ابنائهم وارسال اطفالها الى المدارس، وضاعفت نسبة التعليم في الموازنة السنوية؛ فارتفعت الى (٥،٦%) عام ١٩٦٦، وكانت نسبة الامية في سورية حوالي (٨٢%) عام ١٩٦٧، وعلى الرغم من تأكيد الدستور السوري لعام ١٩٥٠ بالقضاء على الامية، الا انه لم ينجح في ذلك بسبب غياب اي برنامج او استثمار عام مخصص لهذه الغاية ظناً من المسؤولين ان انتشار التعليم والزامية المدارس الابتدائية كفيلان بمحو الامية[١٤].

امام ذلك الواقع الخطير على مستقبل البلاد وفرص نجاح او فشل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية اصدرت وزارة الثقافة مرسوماً عام ١٩٦٢ حول الزامية دروس محو الامية لكل السوريين دون سن (٤٥) من

العمر، وكل الموظفين الاميين في ادارة الدولة وفي الشركات العامة والخاصة ، ونقل حكومة البعث تجربة الصين[١٥].

جدول رقم (٥) لعدد المدارس الابتدائيه والتلاميذ في محافظه اللاذقيه (١٩٦٠-١٩٦١) (١٦)

المدارس الابتدائية في محافظة اللاذقية(١٩٦٠-١٩٦١)							
المنطقة	رسمية		اهلية		حضانة		المجموع
	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلاميذ	المدارس	التلاميذ
اللاذقية	٣٣	٧٦٤٤	١٥	٣١٥٦	١٠	١٠٣١	١٧	١١٨٣١
منطقة اللاذقية	٧٦	٥٨٨٦	١٠	٣٤١	٧	١٣٨	٩٣	٦٣٦٥
منطقة الحفة	٩٢	٥٨٥٤					٩٣	٥٨٥٤
منطقة جبة	٨٣	٩٢٦٣			١	١٤٣	٨٤	٩٨٠٦
منطقة بانياس	٧٣	٥٧٧٩	٣	٣٠١	٣	١٧١	٧٨	٧٣٥١
منطقة طرطوس	٧١	٨٣٤٨	٢	٣٠٨	٢	١٤٠	٧٥	٨٦٩٦
منطقة صافينا	١٠٨	٨١١١	٩	٤٦٨	١	١٥٢	١١٢	٨٧٣١
المجموع	٥١٩	٥١١٨٥	٣٩	٤٦٧٤	٢٣	١٧٧٥	٥٨١	٥٧٦٣٤

المجموع العام لعدد المدارس والتلاميذ ١٩٦٠-١٩٦١		
نوع المدرسة	عدد المدارس	عدد التلاميذ
مدارس ثانوية واعدادية رسمية	١٦	٥٥٩٨
مدارس ثانوية واعدادية اهلية	٣٣	٦٤٣٣
مدارس ابتدائية رسمية	٥١٩	٥١١٨٥
مدارس ابتدائية اهلية	٣٩	٤٦٧٤
حضانة	٢٣	١٧٧٥
المجموع العام	٦٣٩	٦٩٦٦٥

اما بالنسبة للتعليم الجامعي فقد كان النمو جيداً وتوقعت الحكومة ان ينعكس الانفاق على التعليم والتوسع في عدد الطلاب على سوق العمل ونسبة المتعلمين والمحترفين في الاقتصاد السوري، ولكن عندما قامت بدراساتها عام ١٩٦٦ كشفت فيها ان نسبة الاميين في القوى العاملة بلغت حوالي (٦٠%) مما اثار قلق المسؤولين حول كيفية النهوض بالاقتصاد السوري وكيفية بناء دولة عصرية اشتراكية بقوة بشرية غير متعلمة

ومعظمها امي مما دفع سورية الى مراجعة نظامها التعليمي ونهجها التربوي وبسبب الفشل وغياب التخطيط لربط هذا النظام بحاجات البلاد وقطاعاتها الاقتصادية[١٧]

يقسم التعليم في سورية الى تعليم عام وخاص وتعليم الفني ، التعليم العام يقسم الى خمسة اقسام (التعليم العالي، والمرحلة الاعدادية، والمرحلة الثانوية، والمرحلة الابتدائية، ورياض الاطفال)، المرحلة الاعدادية مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات ويتوقف قبول الطالب على عدة شروط ، الاول شرط السن على ان يتراوح بين (١١-١٤) عام، ونجاح الطالب في مسابقة القبول التي تعقدها مديريات التربية والتعلم في المحافظات والتي تتناول اللغة العربية والحساب والمعلومات العامة ولا بد من النجاح فيها على الاقل حصول الطالب على معدل (٥٠%) وقد توسع التعليم في سورية ، اذ شهد عام ١٩٦١ زيادة في اعداد المدارس الاعدادية، اذ بلغ عددها (٧٨)مدرسة للذكور، و(٣٣)مدرسة للاناث، وتضم على التوالي (٢١٥٨٥)طالب و (٧٣٧٣)طالبة[١٨].

اما المرحلة الثانوية فمدة الدراسة فيها سنتين فقط، وفيها فرعين هما العلمي والادبي، لكن بعد عام ١٩٥٢ صدر مرسوم تشريعي على تمديد مدة الدراسة فيها الى ثلاثة سنوات، وقد اصبح الاقبال على افرع العلمي اكثر من الفرع الادبي، اما التعليم الفني فهو نوع من انواع التعليم في سورية، ويأتي بالمرتبة الثانية بعد التعليم العام وكان لعهد الانتداب اثر كبير في تثبيت تلك الفكرة وتقويتها من اجل بث روح التفرقة بين طوائف الشعب السوري، وكان يسمى بالتعليم المهني، ويقسم بدوره الى قسمين، هما التعليم الصناعي والتجاري، اما التعليم الخاص فهو التعليم الذي تقدمه المؤسسات التعليمية غير الحكومية اياً كانت جنسية اصحابها او الهيئة التي تتبع تلك المؤسسات[١٩]،

جدول رقم (٦) يبين تطور عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي الرسمي والخاص (١٩٦١-١٩٦٤)[٢٠].

نوع المرحلة	السنوات	عدد التلاميذ	
		المستجدون في الصف الاول	اجمالي المرحلة
التعليم الرسمي او العام	٦١-٦٠	١٠١٨١٠	٤١٥٠١٠
	٦٢-٦١	٩٥٧٤٠	٤٥٢٧١٩
	٦٣-٦٢	١١٤٢٢٤	٥٠٩٨٧٥
	٦٤-٦٣	١١٩٥٩٥	٦٣٨٧٨٩
التعليم الخاص	٦١-٦٠	١٧٧٧١	٥٣٦٧٣
	٦٢-٦١	١٥٤١١	٥١٩١١
	٦٣-٦٢	١٥٦١٢	٥٣٢٧٧
	٦٤-٦٣	١٥٣٨٤	٤٥٠٠٢
المجموع الكلي	٦١-٦٠	١١٩٥٨١	٤٦٨٦٨٣
	٦٢-٦١	١١١١٥١	٥٠٤٦٣٠
	٦٣-٦٢	١٢٩٨٣٦	٥٦٣١٥٢
	٦٤-٦٣	١٣٤٩٧٩	٦٩٢٧٩١

فيما يتعلق بالتلاميذ والطلاب اصدر حزب البعث[٢١] مراسيم في غاية الاهمية تتضمن العديد من التعليمات التي اصدرتها وزارة التربية والتعليم العالي بخصوص الطلاب الناجحين وطلاب الاحتياط قبيل حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ وجاء في تلك التعليمات نظراً للظروف الاستثنائية الطارئة التي يجتازها القطر العربي السوري في كفاحه ضد الاستعمار الصهيوني والصهيونية وتقديراً لاوضاع المواطنين الذين دخلوا خدمة الاحتياط للدفاع عن جناحي الوطن العربي فعليه فان وزارة التربية والتعليم العالي اصدرت ما يأتي:**" ان جميع المواطنين الذين يحق لهم التقديم في نهاية العام الدراسي الحالي الى الامتحانات الانتقالية لمختلف الصفوف والامتحانات العامة لمختلف الشهادات في التعليم الثانوي والجامعي والعالي وتعذر عليهم الاشتراك فيها بسبب دعوتهم لخدمة الاحتياط سوف تجري لهؤلاء دورات امتحانية خاصة لهم بعد انتهاء خدمتهم فليطمئن هؤلاء الى مستقبل دراستهم ولينصرفوا الى الدفاع عن حياة الوطن بما اوتوا من عزيمة وايمان والنصر لامتنا العربية"**[٢٢].

وبعد ايام قليلة اعلنت وزارة التربية والتعليم العالي اجراءات دورة امتحانية خاصة للامتحانات الانتقالية وامتحانات الشهادات العامة للتعليم الثانوي والجامعي والعالي المدعوين لخدمة الاحتياط بعد انتهاء خدمتهم وقد اتخذت الوزارة كافة الاجراءات لتسهيل مهمة تأدية الامتحانات لجميع افراد القوات المسلحة من عسكريين ومجندين ومدعوين للاحتياط، كما شمل جميع عناصر الشرطة وعناصر الجيش اللبناني ضمن الشروط على ان يكونوا جميعهم ممن تقدم بطلبات للاشتراك في الامتحانات الرسمية المقررة في الدورة الاولى للعام الدراسي (١٩٦٦-١٩٦٧) وان يقدموا وثائق من وزارتهم او مراجعهم العليا تؤكد تعذر حضورهم لتلك الامتحانات بسبب الظروف الحاضرة (حرب حزيران ١٩٦٧)، وان يتقدموا بطلب التسجيل للدورة في موعد اقصاه عشرين حزيران [٢٣]

اصدرت القيادة السورية قانون النقابة العمالية والمعاهد العمالية النموذجية وقانون التفرغ النقابي بمراسم (١٣٩و ١٤٠) بتاريخ الرابع عشر من ايلول ١٩٦٨، ثم تابعت تنظيم الدولة في عام ١٩٦٩ والحياة الثقافية والفكرية في القطر السوري، وفي نفس العام صدرت العديد من المراسم التشريعية المهمة، ومنها المرسوم رقم (٧٢) بتاريخ الرابع من شباط ١٩٦٩ المتضمن قانون اتحاد كتاب العرب وبموجبه اصبح للكتاب في سورية منظمة ترعى شؤونهم ونشاطهم وابداعاتهم ومن اجل مسايرة التطور العلمي والتقني ، قامت الحكومة باحداث مركز الدراسات والبحوث العلمية بموجب المرسوم المرقم (١٩٣) بتاريخ الثالث عشر من اب ١٩٦٩[٢٤].

جدول رقم (٧) يبين لنا حجم التطور في حقل التربية خلال السنوات (١٩٦٤-١٩٧٠)، اذ مر ذلك التطور بمراحل غير عادية نظراً لتطور العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع السوري[٢٥].

العام الدراسي	١٩٦٤-١٩٦٥	١٩٦٥-١٩٦٦	١٩٦٦-١٩٦٧	١٩٦٧-١٩٦٨	١٩٦٨-١٩٦٩	١٩٦٩-١٩٧٠
المدارس الرسمية	٧٢٩٨٥	٧٠٦١٨	٩٢٧٤٣	١٠١٦٠٣	١٢٧٥٢	١٧١٧٢٤
المدارس الخاصة	٤١٢١٧	٥٠٧٥٩	٥٠٦٧٠	٤٤١٨٣	٣٣٨٥٦	٢٣٢٥٥
مدارس الثقافة والفنون	٥٥٤٦	٦٠٩٢	٦٠٦٨	٧١٢٣	٣٨٥٩	٨١٩
المجموع	١٣٣٧٤٨	١٢٧٣٩٠	١٥٠٢٨١	١٧٢٩١٧	١٦٩٢٣٥	٢٠٦٠٦٩

المطلب الثاني: عدد وزراء التربية الذين تولوا المناصب فيها

بلغت الميزانية العامة لوزارة المعارف عام ١٩٤٤ حوالي (٩٧٨٥٠٠٠) ليرة، وفي عام ١٩٤٥ بلغت حوالي (١٧٦٨٠٠٠)ليرة ، وفي عام ١٩٤٦ بلغت (١٦٧٠٠٠)ليرة، مع الاشارة الى عدد الوزارات التي بلغ عددها من ١٩ اب ١٩٤٣ حتى ٤ تشرين الاول ١٩٤٧ حوالي سبع وزارات :

الوزارة الاولى وزارة سعد الله الجابري[٢٦] في ١٩ اب ١٩٤٣، الذي تولى فيها نصوح البخاري[٢٧] وزيراً لوزارة الدفاع الوطني والمعارف[٢٨]، قامت حكومة سعد الله الجابري باعادة الدراسة بعد انقطاعها بسبب الحوادث والاعتداءات الفرنسية والاضطرابات الداخلية لكلية الحقوق في دمشق، واقام بتشريع قانون يضمن جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد في مخاطبات الدولة، وتعريف سجلات الحكومة والغاء التعليم باللغة الفرنسية في المدارس، والقيام بسن قوانين وانظمة من اجل تنظيم ادارة الدولة في العهد الاستقلالي الجديد[٢٩].

جدول رقم (٨) يبين عدد الوزارات(١٩٤٣-١٩٤٧)

رئاسة الوزارة	التاريخ	وزارة المعارف
وزارة سعد الله الجابري الاولى	**١٩ اب ١٩٤٣**	**نصوح البخاري**
فارس الخوري الاولى	**١٤ تشرين الاول ١٩٤٤**	**فارس الخوري**
وزارة فارس الخوري الثانية	**٢٦ اب ١٩٤٥**	**احمد الشرباتي**
وزارة سعدالله الجابري الثانية	**٣٠ ايلول ١٩٤٥**	**صبري العسلي**
وزارة سعد الله الجابري الثالثة	**٢٩ نيسان ١٩٤٦**	**احمد الشرباتي**
وزارة جميل مردم الاولى	**٢٧ كانون الاول١٩٤٦**	**الامير عادل ارسلان**
وزارة جميل مردم الثانية	**٦ تشرين الاول ١٩٤٧**	**منير العجلاني**

تقدم سعد الله الجابري تقريراً الى مجلس النواب تضمن تأليف لجنة لشراء الاراضي العائدة ملكيتها الى الافراد لانشاء رياض الاطفال ومدارس او انشاء مباني للكليات ضرورية ، وتمت الموافقة على ذلك الاقتراح بالاجماع[٣٠]

قام سعد الله الجابري بتنظيم وزارة المعارف وتم تأسيس المعهد العالي للمعلمين من اجل اعداد هيئة تعليمية قادرة على القيام بامور التربية والتعليم في المجتمع، وبعدها شرع بادخال بعض التعديلات على المناهج الدراسية، ومن تلك التعديلات هو ان كتاب التاريخ للصف الخامس الابتدائي لم يتعرض لذكر الشعوب القديمة غير العربية التي ظهرت على ارض سورية[٣١]، مما ادى ذلك الى حدوث تظاهرات طلابية ضد الحكومة ثم تطور الامر الى حدوث صدامات ، واستغل النواب المعارضون الحادث من اجل اثارة الرأي العام ضد

الحكومة[٣٢]، اما بالنسبة للمدارس الفرنسية العاملة في سورية فقد رفضت الحكومة الجابرية منح امتيازات واستثناءات لها، بل اصرت الحكومة على ان تخضع لقوانين وزارة المعارف واجراء التفتيش ومراقبة طرق التدريس في المدارس الفرنسية ووجوب ادخال اللغة العربية في مراحلها الاولى باعتبارها لغة البلد الام[٣٣].

ولم يغفل سعدالله الجابري عن الاهتمام بالتعليم العالي فقد قام بفتح كلية العلوم في الجامعة السورية ومن ثم شرع بتنظيم ملاك وعمل كل من المجمع العلمي السوري والمكتبة الظاهرية ، وتحديث نظام العمل بهما، ورفد المكتبة بالمصادر العلمية الجديدة[٣٤]

اما وزارت (١٩٤٨-١٩٤٩):

وزارة جميل مردم الثالثة والتي تبدأ من عام٢٣ اب ١٩٤٨ ولغاية ٢ كانون الاول ١٩٤٨ وقد استمرت تلك الوزارة لمدة ثلاثة اشهر وعشرة ايام ، وتولى فيها وزارة المعارف السيد منير العجلاني[٣٥]. الوزارة الاخرى هي وزارة خالد العظم[٣٦] من كانون الاول ١٩٤٨ ولغاية ٢٩ اذار ١٩٤٩، واستمرت لمدة ثلاثة اشهر واثنى عشر يوماً، تولى فيها وزارة المعارف محسن البرازي[٣٧].

اما حكومة الامناء العاملون التي شكلت في الاول من نيسان ١٩٤٩ ولغاية ١٦ نيسان ١٩٤٩، التي اصدرت المرسوم رقم (٢) والمؤرخ في الاول من نيسان ١٩٤٩ والقاضي بحل المجلس النيابي والقاضي بوضع دستور جديد للبلاد ، المادة الاولى ان يتولى القائد العام للجيش والقوة المسلحة السلطة التشريعية والتنفيذية ريثما تعود الحياة النيابية، اما المادة الثانية هو ان يتولى الامناء العاملون كل ما يخص ادارة شؤون الوزارات والادارات العامة التابعة لوزارتهم بمقتضى الصلاحيات الممنوحة لهم في قانون الموظفين الاساسي والملاكات للجيش والقوة المسلحة (٣٨) حسني الزعيم (٣٩) التي تولى منصب وزارة المعارف جمال الفرة .

اما الوزارة الاخرى لحسني الزعيم التي استمرت ١٦ نيسان ١٩٤٩ لغاية ٢٦ حزيران ١٩٤٩، واستلم وزارة المعارف فيض الاتاسي (٤٠) الا انه لم يباشر عمله، ففي ١٨ نيسان ١٩٤٩ اصبح جميل مردم (٤١) وزيراً للمعارف والشؤون الاجتماعية.

قام انقلاب سامي الحناوي (٤٢) في ١٤ اب ١٩٤٩، وشكل هاشم الاتاسي(٤٣) وزارته في ١٧ اب ١٩٤٩ وتولى ميشيل عفلق (٤٤) وزارة المعارف، الا انه استقال بعد اربعة اشهر ؛ فتولاها هاشم الاتاسي بدلاً منه، عاش عهد الحناوي اربعة اشهر واطاح به انقلاب ثالث قام به مجموعة من الضباط في يوم الاثنين التاسع عشر من كانون الاول ١٩٤٩ وتشكل مجلس حربي تولى السلطة، وكانت المرحلة التي اعقبت وزارة حكم الحناوي دامت سنتين وبضعة ايام من التاسع عشر من كانون الاول ١٩٤٩ الى الثاني من كانون الاول ١٩٥٠ (٤٥).

وبعدها تشكلت حكومة اديب الشيشكلي، تولى فيها وزارة المعارف خالد العظم في ٢٧ اذار ١٩٥١، وقد جاء في بيانها الوزاري بان الحكومة تسعى في سياستها التعليمية التربوية الى التوجه نحو الثقافة والاهداف القومية التي تعتني بنواحي الناشئة الفكرية والروحية والجسمية، وبالتعليم الابتدائي الالزامي المجاني وبث الوعي الاجتماعي[٤٦]

في الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٤ اذعنت حكومة اديب الشيشكلي للانذار[٤٧] بعد مفاوضات مع الامريكان وقدمت استقالتها بكتاب توجهت به الى الشعب ولجأ الى لبنان متوجهاً الى المفوضية السورية في بيروت طالباً السماح له السفر الى المملكة العربية السعودية لاجئاً سياسياً ثم تشكلت بعد رحليه اكثر من وزارة منها وزارة صبري العسلي في الاول من اذار ١٩٥٤ تولى فيها منير العجلاني وزارة المعارف، ومن ثم وزارة سعيد الغزي في التاسع عشر من حزيران ١٩٥٤ تولى فيها شؤون التعليم والمعارف والزراعة ، ووزارة فارس الخوري في التاسع والعشرين تشرين الاول ١٩٥٤ وتولى فيها منير العجلاني وزارة المعارف ، ومن ثم وزارة صبري العسلي في ١٣ شباط ١٩٥٥ تولى فيها رئيف الملقي وزارة المعارف[٤٨]

تميز عهد البعث خلال الفترة من الثامن من اذار ١٩٦٠ الى الثالث والعشرين من شباط ١٩٦٦ ، والثانية الى الثالث والعشرين من شباط ١٩٦٦ الى السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٠، والفترة الثالثة السادس عشر

من تشرين الثاني ١٩٧٠ حتى الوقت الحاضر بالانقسامات الحزبية والصراع العنيف على السلطة، وعرفت البلاد خلال تلكم الفترة من الثامن من اذار ١٩٦٣ الى الثالث والعشرين من ايلول ١٩٦٥ ستة وزارات وهي كالاتي[٤٩]:

جدول رقم (٩)

رئاسة الوزراء	التاريخ	وزير المعارف(التربية والتعليم
وزارة صلاح الدين البيطار الاولى	(٩اذار ١٩٦٣-١١ ايار ١٩٦٣)	سامي الدروبي
وزارة صلاح الدين البيطار الثانية	(١٣ ايار ١٩٦٣-٤ اب١٩٦٣)	شبلي العيسمي
وزارة اللواء محمد امين الحافظ	(١٢ تشرين الثاني ١٩٦٣- ١٤ ايار ١٩٦٤)	مصطفى الحداد
وزارة صلاح الدين البيطار الثالثة	(١ ٤ ايار ١٩٦٤- ٣ تشرين الاول ١٩٦٤)	مصطفى الحداد
وزارة محمد امين حافظ الثانية	(٣ تشرين الاول ١٩٦٤-٢٣ ايلول ١٩٦٥)	مصطفى الحداد
وزارة يوسف زعين	(٢٣ ايلول ١٩٦٥-٢٧ كانون الاول ١٩٦٥)	مصطفى الحداد

جدول رقم (١٠) وزارات الحركة التصحيحية للبعث التي تشكلت خلال الفترة ١٩٦٦ -١٩٧٠، وهي اربع وزارات كالاتي[٥٠]

	رئاسة الوزراء	الفترة	وزارة المعارف	وزارة التعليم العالي
	وزارة صلاح الدين البيطار	(١ كانون الثاني ١٩٦٦- ٢٣ شباط ١٩٦٦)	عبدالله عبد الدايم	
	وزارة يوسف زعين الاولى	(١ اذار ١٩٦٦- ٢٨ تشرين الاول١٩٦٦)	مصطفى حداد	عبدالله واثق شهيد
	وزارة يوسف زعين الثانية	(١٦ تشرين الاول ١٩٦٦)	سليمان الخش	عبدالله واثق شهيد
	وزارة يوسف زعين الثالثة	(٢٨ ايلول ١٩٦٧)	سليمان الخش	مصطفى السيد
	وزارة نور الدين الاتاسي الاولى	(٢٩ تشرين الاول ١٩٦٨- ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٠)	سليمان الخش	مصطفى السيد
	وزارة نور الدين الاتاسي الثانية	(٢٩ ايار ١٩٦٩)	محمود الايوبي	مصطفى الحداد
	وزارة حافظ الاسد	(٢١ تشرين الثاني ١٩٧٠- ٣ نيسان ١٩٧١)	محمود الايوبي	شاكر الفحام

الخاتـــــمة :

١-بعد الاستقلال تمكنت حكومة سورية المستقلة من الاهتمام بالتعليم السوري وانتشرت المدارس المتنوعة وازداد عددها بالمقابل ازداد اعداد المقبلين على الدراسة فيها بشكل كبيرة

٢-تم اجراء العديد من التعديلات على نظام التعليم لاسيما الابتدائي والثانوي والجامعي لانه وجد ان الاهتمام بالتعليم يؤدي الى انارة طريق سورية نحو المستقبل المضيء.

٣-صدرت العديد من التشريعات والمراسيم التي تحث على الاهتمام بالمجال التعليمي بشكل دائم ومتكرر ، و تشجيع الطلبة في الاستمرار في التعلم من خلال مكافئة الطلبة الاوائل و يشجعهم على الاستمرار في التفوق .

٤-تميز عهد البعث خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٧٠) بالانقسامات الحزبية والصراع العنيف على السلطة والحكم .

٥-ظهور الحركة التصحيحية لحزب البعث والتي شكلت خلال الفترة (١٩٦٦-١٩٧٠) اربع وزارات في سوريا.

المصـــــــادر و الهوامش :

١- محمود السيد، النظام التعليمي في سورية واقعاً وتحديات وارتقاء، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٨٦، العدد الرابع، د.ت، ص٩٢٦.

٢- المصدر نفسه ، ص٦.

٣- شكري القوتلي(١٨٩١-١٩٥٨): ولد في دمشق عام ١٨٩١، وهو سياسي سوري اكمل دراسته الاعدادية في دمشق ثم اكمل الجامعية في اسطنبول، وتخرج منها عام ١٩١٣، عارض الوجود الفرنسي في سورية التجأ الى مصر ، الا انه عاد الى سورية عام ١٩٢٥، كان احد اعضاء الوفد السوري المفاوض لعقد المعاهدة الفرنسية السورية عام ١٩٣٦، انضم الى صفوف الكتلة الوطنية ، استلم مناصب سياسية مرموقة بعد عام ١٩٣٦، انتخب رئيساً للجمهورية ، توفي عام ١٩٥٨. للمزيد، ينظر: يوسف جبران قيس، شكري القوتلي ودوره السياسي ١٨٩١-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٤- حزب الاخوان في سورية: هي احدى الحركات الاسلامية الموجودة في المشرق العربي، نشأت في عام ١٩٣٣ عندما تلقى الشيخ مصطفى السباعي خلال دراسته بالقاهرة، بزعيم جماعة الاخوان المسلمين في مصر الامام حسن البنا، التي نتج عنها بروز تلك الجماعة الى الواجهة في عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٥ اختار اعضاء جماعة بالاجماع الشيخ مصطفى السباعي مراقباً عاماً للاخوان المسلمين في سورية، وفي عام ١٩٤٩ اختير مصطفى السباعي نائباً في المجلس النيابي السوري، وكان للحركة مواقف سياسية عدة في سورية ترجع الى مدة الانتداب الفرنسي. للمزيد، ينظر: ناجي عبدالنبي البزي، سورية صراع الاستقطاب دراسة وتحليل لاحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية ١٩١٧-١٩٧٣، دار ابن العربي، دمشق، د.ت، ص٢٩٠.

٥- يوهانز رايز، الحركات الاسلامية في سورية من الاربعينات وحتى نهاية عهد الشيشكلي، ترجمة: محمد ابراهيم، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٠٢.

٦- نزار اباظة، مدارس دمشق ومعاهدها دراسة في مؤسسات التعليم الاهلي، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٩، ص١٧٣.

٧- حسام الخطيب ، المصدر السابق، ص٢٧.

٨- يمان الدالاتي، نظرة على التعليم في سورية قبل واثناء وبعد الاحتلال الفرنسي، نشر بتاريخ ١٦ حزيران ٢٠٢٠، الموقع : https://www.noonpost.com، الدخول على الموقع بتاريخ :٢٠٢٢/٤/٢٨.

٩- زكي الجابي ، دليل دمشق ١٩٤٩، دار الوثائق الرقمية التاريخية، ص٥٦.

١٠-صبري العسلي: ولد في دمشق عام ١٩٠٣ واكمل دراسته فيها وحصل على اجازة الحقوق، شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥، ترأس الحكومة السورية (١٩٥٤-١٩٥٨)، واصبح نائب لرئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨. للمزيد، ينظر: سليمان سليم، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، ج٢، دمشق، ٢٠٠٠، ص٣٨٣.

١١-جمال عبدالناصر: ولد بالإسكندرية عام ١٩١٨، من اسرة تنتمي الى بني مرة بأسيوط، نشأ وتعلم في الاسكندرية والقاهرة، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، بعد تخرجه عمل ضابطاً بصنف المشآة بأسيوط والاسكندرية والسودان، عمل مدرسا بالكلية الحربية، اشترك بحرب فلسطين عام ١٩٤٨، قام بتنظيم جماعة الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، في عام ١٩٥٣ تقلد منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، في عام ١٩٥٤ عقد مع بريطانيا معاهدة الجلاء من قاعدة القنال لينهي الاحتلال البريطاني، وكان رئيسا للوزراء في عام ١٩٥٥ ادى دوراً مميزاً في مؤتمر باندونغ (عدم الانحياز)، وفي ٢٦ تموز ١٩٥٦ امم قناة السويس وعلى اثر ذلك وقع العدوان الثلاثي على مصر، في عام ١٩٥٨ اقام الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر، وفي ٢٧ نيسان ١٩٦٣ وقع ميثاق الوحدة مع العراق وسوريا ، عام١٩٦٤-١٩٦٥اتجه بالبلاد اشتراكياً، وفي حزيران ١٩٦٧ خسر الحرب مع (اسرائيل) وقدم استقالته فرفضها الشعب المصري والعربي، فعدل عنها، توفي فجأة في ايلول ١٩٧٠، لمزيد من التفاصيل، ينظر: حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبدالناصر تجاه العراق ١٩٥٧-١٩٧٠، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٠٦.

١٢-حمد حسين هيكل، حرب الثلاثين عاماً، سنوات الغليان، ج١، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٧٧، ص٢٧٧.
١٣-مجلة العمران، عدد خاص عن درعا، العدد ٣٣ و٣٤، نيسان- ايار ١٩٧٠.
١٤-حسان حلاق، قضايا العالم العربي القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية والثقافية وقضايا الاصلاح والتحديث مشروع الشرق الاوسط الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص٥٥.
١٥-تجربة الصين: هي التجربة التي قامت منذ اندلاع الثورة الصينية عام ١٩٤٩، وقيام الصين الحديثة ، هدفها ايجاد نظام تعليمي يتماشى مع التطور الاقتصادي الذي تذهب اليه البلاد ، لذلك عمدت الدولة على اصلاح نظام التعليم من خلال قيام حملة لمكافحة الامية ، وجعل التعليم الزامياً وعملت على جذب ابناء الفلاحين للتعلم من خلال تأليف كتب تتماشى مع واقعهم. للمزيد، ينظر: ميلاد المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، د.ت، ص٦٨.
١٦-جبرائيل سعادة، محافظة اللاذقية، وزارة الارشاد القومي، دمشق، د.ت، ص١٧١.
١٧-كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١، ط١، دار النهار، بيروت، ٢٠١١، ص٣٤٢.
١٨-كامل آل رقاق واخرون، عرض عام لوضع التعليم في الجمهورية العربية السورية ، المركز الاقليمي، بيروت، ١٩٦٢، ص٢٦-٤١.
١٩-كامل آل رقاق واخرون، المصدر السابق، ص٤٠.
٢٠-نقلاً عن ناهدة القدسي واخرون، العرض الرابع لوضع التعليم في الجمهورية العربية السورية، بحوث الموفدين، دمشق، ١٩٦٤-١٩٦٥، ص٧.
٢١-حزب البعث: تأسس عام ١٩٤٢ انشأه ميشيل عفلق وصلاح البيطار، وهو حلقة سياسية جديدة تحت اسم شباب البعث العربي، وكانت حركة البعث تتصف بالفوضوية والحماسة، لكنها لم تعطي الا قدراً يسيراً لبنيتها السياسية والتنظيمية، وكانت شعاراتها تعارض كل القوى السياسية في سورية دون استثناء. للمزيد، ينظر: سهيلة ريماوي، الحكم الحزبي في سورية، ج٢، ط١، الجامعة الاردنية، المطابع العسكرية، ١٩٩٨،ص١٥٦.
٢٢-جريدة الثورة، سورية، العدد ١٣٥٢، ١٨ تشرين الاول ١٩٦٧.
٢٣-المصدر نفسه .
٢٤-يحيى سليمان قسام، موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة الدولة (١٩١٨-٢٠٠٥) ، ج٢ ، ط١، دار النشر للطباعة والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧، ص٥٣
٢٥-جريدة الثورة، سورية، العدد ٢٩٦٧، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٠

٢٦-سعد الله الجابري(١٨٩٤-١٩٤٧): هو سعد الله بن عبدالقادر بن لطفي الجابري، ولد في حي السويقة بمدينة حلب عام ١٨٩٤، نشأ وترعرع في اجواء ذات صبغة دينية واجتماعية وسياسية، امل دراسته الابتدائية في مدرسة الرشدية الثانوية في حلب، وفي عام ١٩١٢ بلغ سن الثامنة عشر من عمره وهو يواصل دراسته في العاصمة الاستانة واتصل بالشباب العربي للانضمام الى جمعية العربية الفتاة، في عام ١٩١٤ جند في الجيش العثماني وكان مخلصاً في خدمة الجيش، وكان من اعضاء المؤتمر السوري العام ، وكان من المعارضين لوزارة الركابي توفي في عام ١٩٤٧. للمزيد، ينظر: وسيم عبدالامير وهيب الحسناوي، سعد الله الجابري ودوره السياسي حتى عام ١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.
٢٧-نصوح البخاري(١٨٨١-١٩٦١): عسكري وسياسي سوري ، ولد عام ١٨٨١، تخرج من المدرسة الحربية العثمانية في اسطنبول، وتخرج من مدرسة الاركان هناك فنال رتبة رئيس، اشترك كقائد في حرب البلقان الاولى والحرب العالمية الاولى، وتم اسره الى سيبيريا وبقى فيها لمدة تسعة اشهر بعدها تمكن من الهرب والعودة الى تركيا عام ١٩١٦، تم تعينه مديراً عاماً للشؤون الحربية في اواخر عام ١٩٢١ ، وظل في ذلك المنصب ، وفي نسان ١٩٣٩ تقلد رئاسة الوزراء في عهد الرئيس هاشم الاتاسي، ثم تقلد عدة وزارات فيما بعد من بينها منصب وزير المعارف والدفاع الوطني في حكومة سعدالله الجابري ١٩ اب ١٩٤٣، وناب عن منطقة دمشق عام ١٩٤٣، توفي في ١حزيران ١٩٦١. للمزيد، ينظر: سعدالله الجابري، حوار مع التاريخ اوراق مضيئة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٦، ص١٢٣.
٢٨-جريدة الجمهورية، سورية، العدد ٣٢، ٢٣ اب ١٩٤٣.
٢٩-الجريدة الرسمية لجمهورية سورية، العدد ١٦، ٣٦ ايلول ١٩٤٣.
٣٠-وسيم عبدالامير وهيب الحسناوي، المصدر السابق، ص١٣١.
٣١-غسان محمد رشاد حداد، تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٢٥.
٣٢-يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سورية ١٩٤٥-١٩٤٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٤٩.
٣٣- ستيفن هامسلي لونكريك، سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨، ص٤٢٧.
٣٤-الجريدة الرسمية السورية، العدد ٤٣، ١٧ تشرين الاول ١٩٤٦.

٣٥-منير العجلاني: وهو من السياسيين السوريين، ولد في عام ١٩٠٥ في دمشق وتعلم فيها، ونال درجة الدكتوراه في الحقوق، وحصل على اجازة في فلسفة الادب، وكذلك حصل على دبلوم في الصحافة، واشتهر في الحركة الوطنية ضد الفرنسيين بوصفه زعيماً لحركة القمصان الحديدية، ثم انتخب نائباً في البرلمان اكثر من مرة ، وعارض الكتلة الوطنية، وتولى وزارة الدعاية والشباب اول تأسيسها لعهد الشيخ تاج الدين الحسني، ثم تولى وزارة الشؤون الاجتماعية ثم وزارة المعارف عام ١٩٤٧. للمزيد، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٦، ص٣٦٣.

٣٦-خالد العظم: ولد في دمشق عام ١٩٠٣ واكمل دراسته فيها، واكمل الحقوق في المعهد العربي في دمشق، ومارس التجارة والاعمال الصناعية، وشغل منصب رئيس الغرفة الصناعية في دمشق، دخل السياسة عام ١٩٤١، ترأس الحكومة السورية وشغل العديد من المناصب السياسية ولجأ الى بيروت بعد ثورة الثمن من اذار ١٩٦٣ في سورية، توفي عام ١٩٦٥. للمزيد، ينظر: عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٥٤.

٣٧-محسن البرازي: ينتمي الى عائلة البزاري وهي احد العائلات الاقطاعية في حماة وهو محامي فرنسي الثقافة والتعليم، كان مدير مكتب القوتلي وكبير معاونيه في قصر الرئاسة ، شغل منصب وزير الخارجية في عهد القوتلي، انتخب رئيساً للجمهورية ، القي القبض عليه وجرت محاكمة له واعدم رمياً بالرصاص. للمزيد، ينظر: خيرية قاسمية، مذكرات محسن البزاري ١٩٤٧-١٩٤٩، ط١،دار الرواد للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤، ص٩.

٣٨-مازن يوسف الصباغ، سجل الحكومات والوزارات السورية ١٩١٨-٢٠١٠، ط١، دار الشروق للطباعة والنش، ٢٠١٠، ص١٤٥.

٣٩-حسني الزعيم(١٨٨٩-١٩٤٩): ولد في عام ١٨٨٩ في مدينة حلب السورية، وهو من اصول كردية شركسية، تلقى تعليمه العسكري في اسطنبول والتحق بالجيش العثماني، وترقى في السلك العسكري حتى وصل الى رتبة ملازم، وعمل في عدة اماكن منها المدينة المنورة، انضم للحامية العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى، اسره البريطانيون في نهاية الحرب، وسجن لمدة سنة في معتقل بريطاني في مصر، ثم اطلق سراحه فعاد الى الشام والتحق بالجيش العربي في دمشق، قام بانقلاب عسكري في ٣٠ اذار ١٩٤٩ توفي في ١٤ اب ١٩٤٩. للمزيد من التفاصيل، ينظر: سطام بن بخيت العتيبي، الموقف الامريكي من انقلاب حسني الزعيم في سورية في عام ١٩٤٩ دراسة تاريخية وثائقية، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، المجلد ١٢، العدد الثاني، ٢٠١٨، ص٨٠ وما بعدها.

٤٠-فيضي الاتاسي(١٨٩٩-١٩٨٢): سياسي سوري ولد في حمص عام ١٨٩٩، تولى رئاسة بلدية حمص لعدة سنوات ، ثم اصبح وزيراً للمعارف لعامي ١٩٤١-١٩٤٢، بعدها انتخب نائباً عن حمص عام ١٩٤٧، كلفه حسني الزعيم بتشكيل وزارة المعارف لكنه رفض، وانتخب نائباً عن حمص في الجمعية التأسيسية، وانتخب وزيراً للداخلية في عهد حكومة فارس الخوري، توفي عام ١٩٨٢. للمزيد، ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٤، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ١٩٩٩، ص٦٨٣.

٤١-جميل مردم(١٨٩٤-١٩٦٠): جميل بن عبدالقادر مردم، ولد عام ١٨٩٤ في دمشق، سياسي سوري، درس العلوم الاولية في دمشق، ثم انتقل الى باريس لاكمال دراسته ، انظم الى الجمعيات التي تطالب بحقوق العرب كالجمعية العربية الفتاة، شارك في المؤتمر العربي المنعقد في باريس ١٩١٣ ، شارك في الحكومة العربية في دمشق برئاسة فيصل بن الحسين عام ١٩١٨، تدرج في المناصب الحكومية ، وشكل حكومات عديدة، توفي عام ١٩٦٠. للمزيد، ينظر: عبدالسلام متعب العيداني، جميل مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي اتحاد المؤرخين العرب ، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٢.

٤٢-سامي الحناوي(١٨٩٨-١٩٥٠): ولد في حلب عام ١٨٩٨، اشترك في المعارك التي شهدتها الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى، وبقي يتدرج بالرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة مقدم واشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨، وعندما نجح حسني الزعيم في انقلابه ترفعه الى مرتبة عقيد وبعدها زعيم، توفى عام ١٩٥٠. للمزيد، ينظر: باسل الكبيسي ، انقلاب سامي الحناوي ١٩٤٩ وتأثيره على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سورية والموقف البريطاني منه، مجلة جامعة الانبار، العراق، العدد الثاني، ٢٠١٢، ص٢٨١.

٤٣-هاشم الاتاسي(١٨٧٥-١٩٦٠): ولد في عام ١٨٧٥ في حمص، وكان والده خالد الاتاسي مفتي المدينة، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، ثم تابع دراسته الثانوية والعالية في الاستانة بالمكتب الملكي، بدأ حياته مأموراً بمعية والي بيروت عام ١٨٩٤، ثم عين قائم مقام ١٨٩٧ ومتصرفاً عام ١٩١٣ ، انتخب نائباً عن حمص في الجمعية التأسيسية ثم رئيساً لها ، ترأس الوفد السوري في باريس ١٩٣٦، وانتخب بالعام نفسه نائباً عن حمص ورئيساً للجمهورية وبقي في المنصب حتى عام ١٩٣٩ ثم اعتزل السياسة، وفي الانقلاب الذي حصل عام ١٩٤٩ طلب منه تشكيل الحكومة الانتقالية، توفي عام ١٩٦٠. للمزيد، ينظر: اسامة رفعت البياتي، هاشم الاتاسي ودوره السياسي في سورية ١٨٨٧-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٤٤-ميشيل عفلق(١٩١٠- ١٩٨٩): ولد في دمشق عام ١٩١٠، وهو خريج سورية ومدرس للتاريخ في تجهيز ثانوية دمشق، بعد عودته من باريس عام ١٩٣٣ اسس حركة الاحياء العربي، وفي عام ١٩٤١ ساهم في تأسيس حركة نصرة العراق واخذ يردد في كتاباته عن الرسالة العربية الخالدة تلك المقالات التي كانت تتحدث باسم البعث وجعل قضية سورية جزءاً متفرعاً

عن القضية العربية، تفرغ لقيادة حزب البعث، توفي عام ١٩٨٩. للمزيد، ينظر: عبدالله حنا، صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سورية القرن العشرين واجواءه الاجتماعية، المركز العربي ودراسة السياسات، د.ت، ص١٨٧.

٤٥- هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث عهد حافظ الاسد ١٩٧١-٢٠٠٠، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٤، ص١٨١.

٤٦- المصدر نفسه ، ص٢٣٢.

٤٧- نتيجة للاوضاع غير المستقرة في سورية نتيجة قيام الشيشكلي بحملة اعتقالات واسعة النطاق ظهرت حركة بقيادة مصطفى حمدون في ١٩ شباط ١٩٤٥ ووجهت الى الشيشكلي انذاراً بمغادرة البلاد حقناً للدماء. للمزيد، ينظر: بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨-٢٠٠٠، دار الجابية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢١٩.

٤٨- القانون رقم ٤٧ ، ٢٨ اذار ١٩٥٥.

٤٩- سعدية ايوب ، حمص التاريخ والعصر، دار المقتبس، د.ت، ص٦٨.

٥٠- مازن يوسف الصباغ، المصدر السابق، ص٣٠٨-٣٢٣.